

خُطْبَةُ عِيدِ الْأَضْحَى

1445 هـ

(خط كبير)




قناة الخطب الوجيزة
<https://t.me/alkhutab>

الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ
وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ
إِلَيْهِ، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،
وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ،
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ

لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ : فَأَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي

بِتَقْوَى اللَّهِ وَمُرَاقَبَتِهِ؛ فَهِيَ
الْأَصْلُ وَالْأَسَاسُ، وَهِيَ خَيْرُ

لِبَاسٍ! ❁ **وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ**

خَيْرٌ ❁.

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ؛ فَلَا

يَقَعُ شَيْءٌ إِلَّا بِأَمْرِهِ وَعِلْمِهِ!

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ

وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ﴾.

وَالْمُؤْمِنُ حَقًّا؛ يُسَلِّمُ لِلَّهِ فِي

أَفْعَالِهِ، وَيَعْلَمُ أَنَّهُ حَكِيمٌ لَا

يَعْبَثُ، فَإِنْ خَفِيَ عَلَيْهِ

الْحِكْمَةَ؛ نَسَبَ الْجَهْلَ إِلَى

نَفْسِهِ، وَسَلَّمَ لِحُكْمِ الْحَكِيمِ!¹

قال وَعَبْدُكَ: ﴿ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ

يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ

حَكِيمٌ.﴾

وَالرِّزْقُ وَالْأَجَلُ: مَكْتُوبَانِ

مَحْتُومَانِ؛ قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ رُوحَ

¹ انظر: صيد الخاطر، ابن الجوزي (817).

الْقُدْسِ نَفَثَ فِي رُوعِي؛ أَنْ
نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ؛ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ
أَجَلَهَا، وَتَسْتَوْعِبَ رِزْقَهَا)².

وَالدُّنْيَا دَارُ بَلَاءٍ وَعَبُورٍ،
وَلَيْسَتْ دَارَ نَعِيمٍ وَحُبُورٍ! ﴿يَا

² أخرجه أبو نعيم في الحلية (10 / 26)، وصحَّحه الألباني في صحيح الجامع

قَوْمٍ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ

وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴿١٠﴾

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ : أَنْتُمْ الْآنَ فِي يَوْمٍ

عَظِيمٍ ، وَمَوْسِمٍ كَرِيمٍ : هُوَ يَوْمُ

الْحَجِّ الْأَكْبَرِ ، وَأَفْضَلُ أَيَّامِ

السَّنَةِ ، وَأَكْثَرُ أَعْمَالِ الْحَجِّ

تَكُونُ فِيهِ ؛ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِنَّ أَعْظَمَ

الأيامِ عندِ اللهِ تباركُ وتعالى:
يَوْمُ النَّحْرِ³.

وَمِنْ أَكْبَرِ شَعَائِرِ الْإِسْلَامِ:
صَلَاةُ الْعِيدِ، وَذَبْحُ الْأُضْحِيَّةِ؛

قال عَجَلٌ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ

وَأَنْحَرْ﴾، قال المفسرون⁴:

³ أخرجه أبو داود (1765)، وصحَّحه الألباني في صحيح أبي داود.

⁴ ومنهم: عِكْرَمَةٌ، وَعَطَاءٌ، وَقَتَادَةُ. انظر: تفسير البغوي (8/559).

(فَصَلِّ لِرَبِّكَ صَلَاةَ الْعِيدِ يَوْمَ

النَّحْرِ، وَأَنْحَرْ نُسُكَكَ)⁵.

وَعِيدُ الْأَضْحَى: أَفْضَلُ مِنْ عِيدِ

الْفِطْرِ؛ لَا جُمَاعَ الصَّلَاةِ

وَالذَّبْحِ فِيهِ⁶؛ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ

⁵ تفسير البغوي (8 / 559).

⁶ انظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية (24 / 222).

صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي

لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧﴾

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ: (الصَّلَاةُ

وَالنُّسُكُ: هُمَا أَجَلٌ مَا يُتَقَرَّبُ

بِهِ إِلَى اللَّهِ، فَأَجَلُ الْعِبَادَاتِ

الْمَالِيَّةِ: النَّحْرُ؛ وَأَجَلُ الْعِبَادَاتِ

الْبَدَنِيَّةِ: الصَّلَاةُ!)^٧.

^٧ المصدر السابق (16 / 532). بتصرف

وَذَبْحُ الْأُضْحِيَّةِ: مِنْ أَعْظَمِ

الْقُرْبَاتِ، وَأَشْرَفِ الْعِبَادِيَّاتِ،

فَهِيَ إِرَاقَةُ **الدَّمِ** لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا

شَرِيكَ لَهُ؛ فَلَا يَجُوزُ الذَّبْحُ

لِغَيْرِ اللَّهِ: كَائِنًا مَنْ كَانَ!

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ**

لِغَيْرِ اللَّهِ!)⁸.

⁸ رواه مسلم (1978).

وَذَبْحُ الْأُضْحِيَّةِ: مِنْ أَعْظَمِ

الشُّكْرِ لِلَّهِ ^{عَظِيمِ} جَلَّالَهُ؛ فَهُوَ إِثَارٌ بِالْمَالِ

الْمَحْبُوبِ لِلنُّفُوسِ، وَيَجْتَمِعُ

فِيهِ: الْإِيْمَانُ، وَالْإِخْلَاصُ،

وَحُسْنُ الظَّنِّ، وَقُوَّةُ الْيَقِينِ،

وَالثِّقَّةُ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ!⁹

⁹ انظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية (16 / 531-532).

فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا،

أَنَّهَا دَبِحُوا شَاةً؛ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(مَا بَقِيَ مِنْهَا؟)، قَالَتْ: (مَا

بَقِيَ مِنْهَا إِلَّا كَتِفُهَا)؛ فَقَالَ:

(بَقِيَ كُلُّهَا غَيْرَ كَتِفِهَا!)¹⁰.

أَيُّ: بَقِيَتْ لَنَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا

كَتِفُهَا؛ وَفِي هَذَا تَحْرِيسٌ عَلَى

¹⁰ رواه الترمذي وصححه (2470).

الصَّدَقَةِ، وَالْأَلَّا يَسْتَكْثِرَ الْمَرْءُ مَا

أَنْفَقَهُ فِيهَا؛ لِأَنَّ مَا بَقِيَ مِنْ

الْمَالِ: يَفْنَى بِأَكْلِهِ، وَأَمَّا

الصَّدَقَةُ: فَهِيَ بَاقِيَةٌ عِنْدَ اللَّهِ!

كَمَا قَالَ جَلَّالَهُ: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ

وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾¹¹.

¹¹ انظر: مرقاة المفاتيح، القاري (4 / 1346)، تحفة الأحمدي، المباركفوري

وَيَمْتَدُّ وَقْتُ الْأَضَاحِيِّ: إِلَى

غُرُوبِ الْيَوْمِ الثَّالِثِ مِنْ أَيَّامِ

التَّشْرِيقِ، وَهُوَ الْيَوْمُ (الثَّالِثُ

عَشْرًا) مِنْ ذِي الْحِجَّةِ؛ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

(أَيَّامُ التَّشْرِيقِ: أَيَّامُ أَكْلِ

وَشُرْبِ، وَذِكْرِ اللَّهِ) ¹².

¹² أخرجه مسلم (1141).

قال ابن رَجَب: (أَيَّامُ التَّشْرِيقِ

يَجْتَمِعُ فِيهَا لِلْمُؤْمِنِينَ: نَعِيمٌ

أَبْدَانِهِمْ بِالْأَكْلِ وَالشُّرْبِ،

وَنَعِيمٌ قُلُوبِهِمْ بِالذِّكْرِ

وَالشُّكْرِ!)¹³.

وَيَتَأَكَّدُ الذِّكْرُ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ؛

قال **سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ**: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ

¹³ لطائف المعارف (291). باختصار

مَعْدُودَاتٍ ﴿١٤﴾ . قَالَ عِكْرِمَةُ:

(يَعْنِي التَّكْبِيرَ فِي أَيَّامِ

التَّشْرِيقِ^{١٥} ، بَعْدَ الصَّلَوَاتِ

الْمَكْتُوبَاتِ)^{١٦} .

^{١٤} قال ابنُ عباسٍ رضي الله عنهما: (الأيامُ المَعْدُودَاتُ: أَيَّامُ التَّشْرِيقِ . وَالْأَيَّامُ الْمَعْلُومَاتُ: أَيَّامُ الْعَشْرِ) . تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ (١/ 417) .

^{١٥} يَبْدَأُ التَّكْبِيرُ الْمُقَيَّدُ (الَّذِي يَكُونُ بَعْدَ الصَّلَوَاتِ) : مِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ ، (وَلِلْحَاجِّ مِنْ يَوْمِ الْعِيدِ) إِلَى آخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ ؛ وَأَمَّا التَّكْبِيرُ الْمَطْلُوقُ (الَّذِي يَكُونُ فِي كُلِّ وَقْتٍ) : فَلَا يَزَالُ مَشْرُوعًا مِنْ أَوَّلِ شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ .

^{١٦} تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ (١/ 417) .

وقال ابنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: (الأيامُ

المَعْدُودَاتُ: أَيَّامُ التَّشْرِيقِ:

أَرْبَعَةٌ أَيَّامٌ: يَوْمُ النَّحْرِ، وَثَلَاثَةٌ

بَعْدَهُ) ¹⁷.

أَيُّهَا الْمَرْأَةُ الْمُسْلِمَةُ: أَنْتِ

مَدْرَسَةُ الْأَجْيَالِ، وَمُصْنَعُ

الرِّجَالِ! وَوَصِيَّةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

¹⁷ المصدر السابق (1 / 418).

حِينَ قَالَ: (اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ

خَيْرًا)¹⁸.

وَالْإِسْلَامُ أَعْلَى شَأْنِ الْمَرْأَةِ،

وَرَفَعَ قَدْرَهَا، وَحَفِظَ حَقَّهَا،

وَأَوْصَى بَيْنَ فِي أَعْظَمِ مَشْهَدٍ!

¹⁸ أخرجه البخاري (5186)، ومسلم (1468).

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي خُطْبَةِ الْوَدَاعِ -:

(اتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ) ¹⁹.

أَيُّهَا الْمَرْأَةُ الْعَاقِلَةُ: إِحْذَرِي

أَنْ تَكُونِي فَرِيْسَةً سَهْلَةً،

لِأَصْحَابِ الْقُلُوبِ الْمَرِيْضَةِ:

الَّذِينَ يُشَوِّهُونَ الْحَقَّ

وَالْفَضِيلَةَ، وَيُزَخِرْفُونَ الْبَاطِلَ

¹⁹ أخرجه مسلم (1218).

وَالرَّذِيْلَةَ، وَيُشَكُّوْنَ فِي

الثَّوَابِتِ وَالْعَقِيْدَةَ! ﴿١٠﴾ فَلَا

تَخْضَعْنَ بِالقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي

فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا

مَعْرُوفًا ﴿١١﴾ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا

تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى

وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ

وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ .

رَأَوْهُ تَوْبِي فَرَدَا، وَاسْتَنْفَرُ اللَّهُ لِي وَلِكُمْ مِنْ اللَّهِ

وَقَبِي؛ فَاسْتَنْفَرُوهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ لَتَغْوُرَ الرَّحْمِيمِ

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ،

وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ

وَأَمْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

عِبَادَ اللَّهِ: اِفْرَحُوا بِالْعِيدِ وَلَا

تَطْغَوْا؛ فَإِنَّهُ يَوْمٌ عِبَادَةٍ وَسُرُورٍ،

لَا بَطْرٍ وَغُرُورٍ!

وَحِينَ قَدِمَ ﷺ الْمَدِينَةَ، كَانَ لَهُمْ

يَوْمَانِ يَلْعَبُونَ فِيهِمَا فِي

الجاهليّة؛ فقال **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: (إِنَّ اللَّهَ قَدْ

أَبْدَلَكُمْ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا: يَوْمَ

الْفِطْرِ، وَيَوْمَ النَّحْرِ)²⁰.

وَعِيدُ الْمُسْلِمِينَ: دِينٌ وَعِبَادَةٌ،

وَذِكْرٌ وَتَكْبِيرٌ، وَصَلَاةٌ وَصِلَةٌ،

فَأَرِيقُوا لِلَّهِ **الدَّمَاءَ**²¹، وَأَكْثِرُوا لَهُ

²⁰ أخرجه أبو داود (1134)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود.

²¹ قال **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: (مَا عَمِلَ آدَمِيُّ مِنْ عَمَلٍ يَوْمَ النَّحْرِ؛ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ إِهْرَاقِ الدَّمِ، إِنَّهُ لَيَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقُرُونِهَا وَأَشْعَارِهَا وَأَظْلَافِهَا، وَأَنَّ الدَّمَ لَيَقَعُ مِنَ اللَّهِ بِمَكَانٍ، قَبْلَ

الْتَّاءِ، وَاغْسِلُوا قُلُوبَكُمْ مِنْ

الشَّحْنَاءِ، وَتَلَبَّسُوا بِالتَّقْوَى؛

فَهُوَ اللَّبَّاسُ الَّذِي لَا يَبْلَى!

﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا

أَنْ يَقَعَ مِنَ الْأَرْضِ؛ فَطَيَّبُوا بِهَا نَفْسًا). رواه الترمذي، وقال: (هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ).

دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى

مِنْكُمْ ²²

أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ: الْعِيدُ فُرْصَةٌ

لِتَطْهِيرِ الْقُلُوبِ مِنْ أَمْرَاضِ

الْحَسَدِ وَالْبَغْضَاءِ؛ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

²² قال السَّعْدِيُّ: (هَذَا حَثٌّ عَلَى الْإِخْلَاصِ فِي النَّحْرِ، وَأَنْ يَكُونَ الْقَصْدُ وَجَهَ اللَّهِ وَحُدَّهُ؛ لَا فَخْرًا، وَلَا رِيَاءً، وَلَا سُمْعَةً، وَلَا عَادَةً؛ وَهَكَذَا سَائِرُ الْعِبَادَاتِ "إِنْ لَمْ يَقْتَرِنْ بِهَا الْإِخْلَاصُ وَتَقْوَى اللَّهِ"؛ كَانَتْ كَالْقُشُورِ الَّذِي لَا لُبَّ فِيهِ، وَالْحَسَدِ الَّذِي لَا رُوحَ فِيهِ!). تَفْسِيرُ السَّعْدِيِّ (538). مَخْتَصَرًا

(وَالْبَغْضَاءُ هِيَ الْحَالِقَةُ: حَالِقَةٌ

الدِّينِ، لَا حَالِقَةَ الشَّعْرِ!)²³.

وَلَنْ يَجِدَ الْقَلْبُ طَعْمَ الرَّاحَةِ:

حَتَّى يَتَخَفَّ مِنْ أَثْقَالِ الْحَسَدِ

وَالْآثَامِ، وَالْحِقْدِ وَالْإِنْتِقَامِ!

لَنَا عَفْرُونٌ وَلَمْ نَأْمُرْ عَلِيَّ وَأَمْرٌ

أُرْمَتْ نَفْسِي مِنْ فَمِّ الْعِرَادِ

²³ أخرجه الترمذي (2510)، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي.



* **اللَّهُمَّ** أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ
الشُّرَكَ وَالْمُشْرِكِينَ.

* **اللَّهُمَّ** فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ، وَنَفْسُ
كَرْبَ الْمَكْرُوبِينَ.

* **اللَّهُمَّ** آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أئِمَّتَنَا
وَوُلاةَ أُمُورِنَا، وَوَفِّقْ (وَلِيَّ أَمْرِنَا وَوَلِيَّ
عَهْدِهِ) لِمَا نُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتَيْهِمَا
لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى.

* عِبَادَ اللَّهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ

وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ

الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُم لَعَلَّكُمْ

تَذَكَّرُونَ﴾.

* فَادْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُواهُ عَلَىٰ

نِعْمِهِ يَزِدْكُمْ ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ

مَا تَصْنَعُونَ﴾.



قناة الخطب الوجيهة

<https://t.me/alkhutab>